ISSN 2170-0796

تجليات الظاهرة الاجتماعية في شرح التبريزي لحماسة أبي تمام

نوال محمدي - جامعة بشار

خص التبريزي تلك التحاليل النقدية عن نشاطاته الذهنية في الدراسة الأدبية بجانب كبير من الوقوف على تبيان الوقائع و الأماكن و الحروب ، و اللافت للنظر في هذه المعالجة أن القارئ (يلحظ) يستشعر هذه الترابطية و التداخل بين العمل الأدبي في المنظومة الشعرية يُفَسِرهَا العلمي لحماسة أبي تمام و بين الظاهرة الاجتماعية بوصفها فعلا إجتماعيا أو نشاطا سلوكيا للكائن الإنساني.

ذكر الوقائع و الأماكن و الحروب:

اهتم التبريزي بذكر أسامي الشعراء ، و التعريف بهم و اشتقاق بعض أساميهم كما أنه ذكر أخبار الشعراء و شعرهم و مناسباته ، مع ذكر بعض رواياتها و الاختلاف فيها ، إضافة إلى هذا كان له الحضور في ذكر وقائع الشعر ، و ذكر بعض الأماكن و سرد بعض الحروب لاستكشاف جمالية الشعر و شفافيته ، و هو ما يزيد النص متعة و تشويقا ، و ما يجعل القارئ دائم التساؤل و الفهم ، و الشرح ، إذ شغل التبريزي حيزا كبيرا في ذكر بعض الوقائع و الأحداث التاريخية ، و التوقف على بعض الأمكنة و شرحها مع سرد الحروب ووشائجها مع إيراد أيام العرب و هو ما أضفى عليه بعدا تاريخيا ، ليكون القارئ على معرفة تامة بالأحداث التاريخية و وقائعها.

الأحداث التاريخية:

ذكر التبريزي الأخبار و الأحداث التاريخية من خلال إشارات الشعر إليها، فمن الأمثلة التي ذكرت فيها الحروب قول الشاعر:

الشرُ يَبْدَؤُهُ فِي الأَصْلِ أَصْغَرُهُ وَ لَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الحَرْبِ جَانِيهَا [1].

يقول : " إن سبب الحرب يسير يجره أدنى ثم يتفاقم حتى يفوت التلافي في مثل حرب بكر و تغلب كان سببها ناقة رميت في ضرعها ، و كانت مدة الحرب أربعين سنة ، و كان سبب حرب داحس و الغبراء منع خطر و كانت مدتها مثل ذلك ، و كانت حرب ابني قيلة أكثر من ثلاثين سنة و كان سببها تسعة رجل " [2] بمعنى أن الأمور في البداية تكون ضعيفة ثم تستحكم على مر الأيام ، و الحرب تكون على الضعيف العاجز و على القوي الحازم ، و يقول : رجل من بهراء و اسمه فدكي:

انْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنُ سَيْف سَعْيَه لا اَجْزِهِ بِبَلَاءِ يَوْمَ وَاحِد .[3]

نص التبريزي قائلا : " فلما قدم علقمة بن سيف أخبروه شأن البهراني ، فقال : إن حنش بن معيد لي صديق و إن وفدت عليه رد على الإبل ، فوفد عليه في جماعة من بني ثغلب فيهم رجل من بني الأوس بن ثغلب – و هم أشأم حي في العرب ، بسبب رجل منهم وقعت حرب البسوس ، و بسبب رجل آخر منهم وقعت حرب ابني بغيض ذبيان و عبس ، فلما قدموا على حنش بن معبد فرحهم ، و بنى عليهم قبة و آثرهم و وعدهم أن يرد على علقمة بن سيف الإبل إذا أصبحوا ." [4] هنا يقدم لمحة صغيرة يعرف فيها القارئ الحروب و أسبابها لكن دون سرد وقائعها.

كونت هذه اللحمة الجمالية و انعكست ظلالها في قالبية المعيارية النثرية لمفاهيميه الأدبية في بوتقة ، الظاهرة الاجتماعية بمعاييرها العلمية و مرتكزاتها التصورية في شرح التبريزي للحماسة ، فجاء الشارح بمقاربة العمل الاجتماعي في الحوادث المجتمعة الرامية إلى هيكلة الفن الشعري في عضويته المتجانسة لعدة قصائد داخل البناء الحماسي لفن القول فكانت تلك الوقائع التاريخية و الأماكن تطال تلك الشروح ، و كأن التبريزي باستعماله يكشف عن غوامض الكلم في تلك القصائد بأدوات إجرائية أو تقنيات كشفية تضارع إلى حد كبير ما يوظفه الباحث الاجتماعي في معالجته للظواهر الاجتماعية في واقعية الحال و موضوعية المثال سواء بسواء ، إن كان ذلك من حيث المنهج المؤذي إلى تقصي حقائق و أسباب و غايات العملية المراد تحقيقها ، أو من حيث الوسائل و الأدوات المعمول عليها في مثل هذه النشاطات البيئية أي أدبية في جمالياتها و انسجامها ، و اجتماعية في منهجها و إجراءاتها ، و من البديهي أن الباحث الاجتماعي يستعين بالمنهج التاريخي

للوقوف على طبيعة الظاهرة الاجتماعية التي يكتنفها الغموض مما يجعلها تدفع الكائن الإنساني للاستفسار و البحث و ترغمه على التنقيب عن أسرارها و مدلهاتها ، ذلك مثله مثل ما ذهب إليه التبريزي في فك طلاسم القصائد الشعرية لأبي تمام معولا في ذلك على سرد الأحداث و ذكر الأيام و الأماكن و وصف المواقع التاريخية في النظم و التأليف بالشرح و التوضيح.

ب- الأسباب و البواعث:

تحدث التبريزي عن الحروب و الأيام و الوقائع ، مع ذكر أسبابها و بواعثها و من الأمثلة على هذا ذكره (لوقعة كلب و فزارة) و فتنة ابن الزبير إذ قال بعض بني جهينة :

أَلَا هَلْ أَتَى الأَنْصَارَ ن ابْنَ بَجْدَلٍ حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًافَقَرِث عُيُونَهَا [5].

قال أبو رياش : " لما كانت فتنة ابن الزبير ، و كان عبد المالك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير ، و كانت أبناء القياسيات من بني أمية يفخرون على أبناء الكلبيات بما تفعل بهم قيس في البدو و الحضر." [6] فهو في هذه الواقعة يعطي للقارئ شرحا وافيا و كافيا ، أما في وقعة (المنتهب) يقول أدهم بن أبي الزعراء :

قَدْ صُبِحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبُ قَيْسًا وَ عِبْدَانَهُمْ بِالْمُنْتَهَبْ .[7]

قال أبو رياش : " أن معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بين خيبري بن أفلت حدث أنه تزوج من بني بدر بن فزارة ، قال : فكان شباب من بني بدر يزورونا ، فأدرك الثمار ، فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا يقال له يعقوب بن سلامة فضرب شابا من بني بدر فشجه فمات منها ، فقلت للبدريين ، لكم دية صاحبكم ، و كنا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عامل صدقة الحليفين طئ و أسد إلى موران ".[8] أما ما ذكرنا من أيام العرب يوم بدر و التي ذكرت كثيرا في هذا الشرح منها قول الأسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل يرثي إبنه زمعة بن الأسود ، و الذي قتل يوم بدر مع قريش مشركا :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِل لَهَا بَعِيرٌ وَ يَمْنَعَهَا مِنَ النَوْمَالسهُودُ . [9]

و السبب في هذا : " أن قريشا كانت حرمت البكاء على قتلاها يوم بدر ، و قالوا : يشمت بنا مُحَمَّد و أصحابه و لا نبكي قتلانا حتى نأخذ بثأرهم و كان الأسود بن زمعة يحب ابنه زمعة ، و كان قد أصيب له ثلاثة بنين زمعة و عقيل و الحارث ، و أحب أن يبكي عليهم و لم يحب أن يخالفه قومه ." [10] و من الأيام كذلك يوم فتح مكة لقول الحرش بن هلال القريعي:

وَ وَقْعَة خَالِدٍ شَهِدَتْ وَ حَكَتْ سَنَابِكُهَا عَلَى البَلَدِ الحَرَامِ .[11]

فهو هنا يعني خالد بن المغيرة ، و كان النبي صلى الله عليه و سلم إستعمله يوم فتح مكة على الخيل فلقي قريشا بالخدمة ، فقاتلهم فهزمهم ....." [12]

نجد التبريزي بهذه الطريقة يشاكل إلى حد بعيد تلك المسالك التي يقتفيها الباحث الاجتماعي و ما سار عليه من منهجيات مكنته من الفهم و المعرفة في ضوء التناصية بين المفهومية في الصياغة التاريخية لكليهما فأضحت العملية التنقيبية في المجال الأدبي تعانق صنوتها في السلوكات الاجتماعية بهذا أخذت الظاهرة الاجتماعية سربال الأدبية و تدثرت الأدبية بإيجاد الظاهرة الاجتماعية ، فكانت القراءة المتأنية لشروح التبريزي بأدواته الإجرائية تطابق أو توافق المسوح الاجتماعية التي تتجه نحو التفتيش عن كنه الحقيقة في زمانها التليد و كأنه بعمله هذا يحسب وسيلة البحث التاريخي المماثلة للوثائق التاريخية سواء المكتوبة منها أو الشفوية بتوظيف لهذه الأحداث و الوقائع و الأيام و الأماكن .

ج- الموقع و الأماكن :يطلع التبريزي القارئ في هذا الشرح على بعض الأماكن و البلدان ، لمعرفة المواقع و المواضع و من الأمثلة على هذا قول امرأة من طيء : دَعَا دَعْوَةَ يَوْلمشرىَ يَا لمَالِكِ وَ مَنْ لا يُجِبُ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ [13].

ISSN 2170-0796

و الشرى : مكان : أي استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب ، و قال حسيل بن سجيج الضي:

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُ المُصَبحُ أَنَنِي غَدَاةَ لَقِيَا بِالشُرَيْفِ الأَحَامِسَ .[14].

الشريف : موضع بنجد ، و هي أرض بني عامر .....إلى غير ذلك من الأمكنة و البلدان " بلاد غطفان العجم ، هذيل ، و أمكنة زبالة ، ريف العراق ، حوران ....."

و هذا كله ليعرف القارئ على المواقع و الأماكن ، كي يكون على دراية بها ، و يكتشف بطونها ، و ذلك بمعالجة القصائد أدبيا ، لأنها ظاهرة أدبية كانت نتاج محدد في الزمان و المكان ، لتفسر العمل الإبداعي فإنه يتحرى السبب ، فيعلله بالزمان ، و بذلك يتحول العمل الإبداعي ، إلى شاهد حضاري ليدرجه في خط تاريخي معين ، إذ جاء الشرح عند التبريزي في ذكر المواقع و الأماكن في نطاق الشرح للحماسة ، متشابهة و اشتركت في تحليلاته الأماكن و المواقع تضمنت هذه الألفاظ عدة دلالات و معاني ، اشترك فيها الشاعر فتشابهت ، فمن بعض الأمثلة كذلك على الأيام و الوقائع و الحروب :

يوم بطنان : فَلَو طَاوَعَنِي يَوْمَ بُطْنَانَ أَسْلِمَتْ لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ وَ مَقَاتِلُ .[15]

يوم الطائف : أَلَيْتُ لا تَنْفَكُ عَيْنِي حَزِينَةٌ عَلَيْكَ وَ لا يَنْفكُ جِلْدِي أَغْبَرَا.[16]

يوم حليمة : اذَا قِيلَ ي، النَاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٌ وَ أَصْبَرُ يَوْمًا لا تُوَارِي كَوَاكِبُهُ .[17]

يوم خزازي : نُبِّئْتُ أَنَ النَّارَ بَعْدَكَ أَوقِدَتْ وَ اسْتَبَ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ المَجْلِسُ .[18]

يوم عنيزة : لَعُمْرِي لَقد أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَد نَفْسِي مَرِيرُهَا .[19]

و قعة عرقوب : وَ لا تَكُونَنْ كَمُجَرَي دَاحِسٍ لَهُ فِي غَطَفَانَ غَدَاةالشعُبِ عُرْقُوبُ .[20]

علاقة التبريزي بالنص / القارئ:

من خلال هذا حاول التبريزي أن يقدم خطابا واضحا جراء ما قدمه من بعض الوقائع و سرد بعض الحروب و الأيام ، و تتبعه لبعض البلدان و الأماكن ليجعل القارئ على إطلاع كامل بالأحداث التاريخية ، و هذا لا يكون إلا بتعدد القراءات و كيفية التعامل معها ، لهذا كان لنقل الخطاب و تتبعه لابد من إجرائية يمكن القيام بها ألا و هي القراءة ، لأنها وحدها القادرة على إستعاب الموضوع : " فالقراءة الواعية هي وحدها القادرة على نقل الخطاب النقدي من المستوى الذي يحتكم إلى المعيارية النقدية إلى المستوى العمودي ، الذي يحتكم في إطاره المرجعي إلى منطق السؤال ، و يخضع لمبدأ الاحتمال و التنوع الذي ينفي كل ما هو أحادي ، و يثبت كل ما هو متعدد و بذلك يصطنع النص في القراءة الواعية لغة لم تألفها يمكن للخطاب النقدي أن يكتسب قدرة التساؤل و قوة المقاربة ." [21] معنى أنه من خلال القراءة يكون نقل الخطاب من المعيارية إلى التساؤل و التنوع ، إذ يستطيع القارئ التساؤل و البحث عن ما يرتكز عليه النص من مستويات ضمن خطاب نقدي موجه من لكاتب إلى القارئ عن طريق النص لفهمه من الداخل و الخارج.

إذن الخطاب في حد ذاته بحث في مسألة داخل النص و خارجه من خلاله النقد لقول مُحَمَّد لبلوحي : " عمل الخطاب النقدي جاهدا من اجل التأسيس لمقولة أخرى تعمل من أجل تبني (الداخل و الخارج) في الممارسة النقدية ، و جعل الخطاب الأدبي هو الوثيقة الأساسي تسعى إلى المقارنة النقدية لقراءتها عبر تلمس دلالاتها العلاماتية من خلال المستويات الأساسية التي يؤسس عليها الخطاب الأدبي ."[22] بمعنى أن الخطاب النقدي أسس لمقولة الداخل و الخارج للنص أي السياق و النسق لأنه يندرج ضمن مستويات خاصة ، و لأن القارئ عليه معرفة ما في خارج النص و ما في داخله ، ليقوم بفك شفراته و فهم معانيها و ألفاظها الغريبة ليكون في عملية إبداعية مع الكاتب لإنتاج نص ناجح و واضح.

ISSN 2170-0796

قدم لنا التبريزي وقائع الأحداث التاريخية و أخبارها ، و سرد أيام العرب فيها و تعرض للعديد من البلدان و الأماكن ، ليجعل القارئ متمسكا تمسكا شديدا بهذا الشرح ، الذي استطلع فيه أحسن الأشعار و أشهرها ، حيث قام بجمعها (أبو تمام)، و بين فيها أهم خصائصها و مميزاتها / من ذلك الوقائع التاريخية و الحروب التي رافقت قول هذا الشعر ، لتعرف القارئ على بعض الحقائق الموجودة في سجل العرب و أحداثه لكن على الرغم من ذكره للوقائع و الحروب ، لم يتعمق في سردها و تحديد التفصيل الكامل عنها ، كان يكتفي بالوقعة و لا يسردها ، أو بالحرب من غير التفصيل الدقيق عنها إلا أنه قدم للقارئ و لو لمحة عن بعض الأحداث و الوقائع التاريخية و ذكر من بعض الأسماء و الأمكنة و البلدان و شرحها ، هذا كله من أجل استمالة القارئ و تشويقه للنص ، إلا أن ذلك لا يتم إلا على حسب طريقة الكاتب و اللغة التي يقدم بها النص ، لقول محمد بلوحي :" يقع الاتصال بين الكاتبة الشعرية و المتلقي أول ما يقع من خلال اللغة ، فهي التأشيرة للدخول إلى فضاءات النص المختلفة و هي المفتاح للتلقي و القراءة في مختلف المستويات ، و ما كان لباحث أن يرصد عناصر الشعر من صورة و إيقاع و مضامين من دون المرور عن طريق اللغة الشعرية ، من خلال استكناه .

بناها و استنطاق شفراتها الجزئية و الكلية ، و استنباط مختلف حمولاتها الجمالية المضمونية ." [23].

تتجلى من هنا العلاقة الوثيقة الموجودة بين المتلقي و الكاتب ، عن طريق النص ، لأنه مرتبط باللغة التي تساعد على معرفة النص و مستوياته ، و ما يتضمن مضمونه سواء الشكلي أو المعنوي ، و هو ما قدمه التبريزي من خطاب نقدي للاتصال و فهم النص .

شرح النص الشعري عند التبريزي:

كان منهج التبريزي منهجا جامعا ، لأنه قام بالتعريف بأسماء الشعراء ، و ذكر قبيلتهم ، و مناسبات قصائدهم كما أنه عني بالأخبار و الأحداث ، فلم تفته لحظة تاريخية إلا و ذكرها و لا قصة تاريخية إلا وسردها ، و لم ينس الرواية و الاختلاف فيها ، و وقائع القصائد و أيام العرب و حروبهم.

ففي شروح الشعر الجاهلي لأحمد جمال العمري ألفيناه يقول : " نص التبريزي في مقدمة شرحه على أنه سيوضح ما اختلف فيه العلماء ، و الحقيقة لقد أوعد فأوفى ، و وجدناه يجهد نفسه لاهثا وراء العلماء ، يستطلع حقيقة الأمر وصحته ، سواء في المعنى أو في الرواية أو في تحديد نسبة لشعر إلى قائله ، إلى غير ذلك من المسائل ." [24]

يكشف التبريزي في شرحه على ما إختلف فيه العلماء في بعض المسائل ، سواء في ذكره المعاني أو في سرد بعض من الروايات ، إضافة إلى نسبة الشعر إلى قائله ، و لاحظناه يتتبع الأحداث و الوقائع التاريخية ، و لا يذكر فقط أسامي الشعراء ، بل يشرح الاسم كلمة بكلمة إذا كان غريبا " أو غير مفهوم شرحا قيما ، إضافة إلى ذكر مناسبات القصائد و أخبارها و الروايات عنها ، و التوقف عند بعض الوقائع و الحروب و أيام العرب و ما كان من البلدان و الأمكنة كانت هذه طريقته ، و الذي جعل من نصه المفتوح مرآة عاكسة ، تكشف للقارئ كل إتجاهات النص و مستوياته ، لكي يكون الأداة التي من وراءها يتعرف القارئ عل الأدوات الإجرائية لمعالجة خطاب نقدي غرضه الاتصال بينه و بين الكاتب ، لأن خطته هي الإقناع عن طريق أهمية الموضوع و أثره على النفس ، إذ كلما كان الموضوع ذا أهمية يكون أدعى إلى الاهتمام ، و ما يكون ذلك إلا من المعلومات التي هي بيد الكاتب ، لما نص به يول براون أن المعلومات الوحيدة التي بحوزة محلل الخطاب هي تلك التي يضمها نص مقطع الخطاب .[25]

لأن المعلومات تتعدد و تختلف ، مثل معلومات جديدة و التي يعتقد الباث انها غير معروفة لدى المتلقي و أخرى يعتقد الباث أنها معروفة لدى المتلقي ، إما بحضورها في المقام المناسب أو لسابق ذكره في الخطاب و من ثم تتحقق مقولة : " لكل مقام مقال " و هو ما يكتشفه المتلقي عند معرفته لمعلومات النص .

ISSN 2170-0796

قراءة المتلقي لشرح التبرزي:

لكي تبلغ الرسالة ، يجب أن تقدم ما يستحق الإثارة و التساؤل و الاستطلاع و على القارئ فهم النص ، مثلا عند قرائتنا لشرح التبرزي يجب علينا أن نعرف الموروث الشعري لقصائده كما قال سعيد الغانمي : " لكي نقرأ قصيدة ما ينبغي لنا أن نعرف موروثها الصنفي ، و عددا من النصوص في ذلك الموروث ، لابد أن تكون ماهرين في عناصر النص (السردية ، الدرامية ، الخطابية ، الشخصية) و هي أن القصيدة نص يرتبط بنصوص أخرى مشاركة فعالة من قارئ ماهر قادر على تأويله " .[26].

إذن الخطاب اتصال يقع بين الكاتب و النص و القارئ ، به تستلم قدرات القارئ و يكتشف إذا كانت لديه القدرة عن طريق فرز عناصر النص و فهمها ، و ما تضفي إليه من جمالية على النص لأن به تكتشف قدرات الكاتب ، مثل هذا قول ابن عبد الله شعيب : "كلما كان المتكلم أكثر مراعاة لمقتضيات و الإعتبارات إزداد الكلام حسنا و كلما كان أوفى بها كان أبلغ و بالعكس إذا قل وفاؤه بتلك الخصوصيات المعتبرة عند البلغاء كان أقل مرتبة في البلاغة فمقتضى الحال إذن هو اعتبار المناسب ." [27]

يعني أن المسؤولية كلها تعود إلى الكاتب إذ باستطاعته التأثير في القارئ مراعيا لكل الظروف المحيطة به و يكون نجاح النص من خلال بلاغته وفصاحته ، كل ذلك يدل على أن الكاتب لديه القدرة بالتصرف في نصه بتعدد الخطاب و تنوعه ، و جعل للقارئ مكانا للمشاركة في النص لمعرفة المقام و المقال ، و استكشافه لأساليب العرب المتنوعة المختلفة ، و معرفة التخاطب ، و كيفية الاتصال فيما بينهم. نلاحظ أن التبرزي في شرحه ، أطلعنا على أشياء عديدة ، منها الأحداث و الأخبار و الروايات و المناسبات و حتى التعريف بالشعراء تاركا مجال التساؤل و الإطلاع ، كما اعتمد على غيره في كثير من المسائل لقول أحمد جمال العمري :" التبرزي كان يستمد أسماء الشعراء و اشتقاق أسماء الأعلام الواردة من أبن جني و المرزوقي غالبا ، و كثير ما يقارب بينهما و ينقل الشعر و أحداثه التاريخية من أبي رياش و أبي مُحَمَّد الأعرابي ." [28] بهذا نلفي أن الكاتب يمكن أن يستعين بغيره ، على أن لا يهدر كلامه و يقدم خطاب نقدي منفرد ، يستطيع القارئ به الوقوف على العقبات ، و استخراج الهدف من النص .

لهذا كان الدارس للشروح الشعرية ، يلاحظ أنها كانت تنشد معرفة لغة الشعر الجاهلي ، متمثلة في شرح غريبها و استنطاق أفكارها و مآلها ، جراء خطاب نقدي تجاه حماسة "أبي تمام" و التي تعد من القضايا الشعرية و قد دار حولها الجدل بسبب لغة الشعر التي لم تكن معروفة أو متداولة آنذاك ، مما أدى إلى تدخل النقد الذي له القدرة على تذوق الأساليب و الحكم عليها ، من تم كان الربط بين التراث القديم ، و حركة التطور المعاصرة و من هذه العلاقة التي ربطت بين التطور و التراث للشروح الشعرية كان لابد أن نعرف المنهج الذي اتبعه التبرزي في شرحه للحماسة و لمعرفة مستوياتها.

لا يكون ذلك إلا من خلال خطاب نقدي جامع بين المتلقي و الشارح ، " لأن الخطاب (سواء كان مسموعا أم حديثا داخليا مع النفس) هو دائما قول بصدد شيء معين ، و أن هذا الشيء الذي هو موضوع الخطاب يمكن أن يكون واقعا ماديا أو واقعا مجتمعا أو كيانا سيكولوجيا " [29] .يوضح هذا القول أن الخطاب تلفظ يفترض متحدثا أو سامعا ، و هو يحوي في طياته عدة مستويات ، كما أنه يوظف في كل الأزمنة ، و بهذا كان الخطاب بسبب معرفة سياق و نسق أي شرح ما ، لأن السياق هو لمن ينسب إليه النص أو التهيئة للدخول إليه ، و النسق هو البناء ، أي تَرَاتُبِيَّة التشكل البنائي ، و بهذا اتبع في شرحه منهجا خاصا به لأن لكل كاتب منهج يتبعه. بهذا تناول التبرزي في قراءته النصية ، تلك المسائل التاريخية المحيطة باسم الشاعر و التعريف به ، درست الشارح دراسة اجتماعية ، تاريخية ، نفسية ، و هو بهذا لم يكن وحده متخصصا في مجال الشروح الشعرية بل جاء تابعا لشراح سبقوه ذللوا له الطريق ، فما كان

عليه إلا أن إحتذى حذوهم ، و انتهج سبيلهم ، يعد واحد من الذين شرحوا الحماسة لأنهم كثر ، و كان التبريزي من الذين اهتموا بالتركيز على شرح المعاني و إجلائها ، و الكشف عنها أكثر من غيرها من القضايا النقدية الأخرى.

الهوامش:

1-التبريزي ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، كتب حواشيه غريد الشيخ ، وضع فهارسه العامة أحمد شمس الدين ، دار الكتب العملية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1421 هـ-2000 م ، الجزء الأول ص، 290.

2-المصدر نفسه ، ص 291.

3-نفسه ، ص 241.

4-م ، س ، ص 942.

5-م ، س ، ص 373.

6-م ، س ، ص 373-374.

7-م ، س ، ص 429.

8-م ، س ، ص 430.

9-م ، س ، ص 558.

10-م ، س ، ص 558.

11-م ، س ، ص 105.

12-م ، س ، ص 105.

13-م ، س ، ص 160.

14-م ، س ، ص 404.

15-م ، س ، ص 892.

16-م ، س ، ص 682-683.

17-م ، س ، ص 944.

18-م ، س ، ص 587.

19-م ، س ، ص 695.

20-م ، س ، ص 414.

21-مُحَمَّد بلوحي : الخطاب النقدي المعاصر ، من السياق إلى النسق ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، طبعة 2002 م ، ص 5-6 ،

22-المرجع نفسه ، ص 134.

23-مُحَمَّد بلوحي ، اللغة الشعرية للنص الجاهلي في ضوء الخطاب النقدي العربي الحديث ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، العدد 02 – 2002 ، 2003 م ، ص 12.

24-أحمد جمال العمري ، شروح الشعر الجاهلي ، مناهج الشراح ، ج2 ، دار المعارف ط 1 سنة 1981 م – ص 329.

25-ينظر ، يول براون ، تحليل الخطاب ، ترجمة و تعليق مُحَمَّد لطفي الزليطي ، منير التركي ، النشر العلمي و المطابع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ص 98 .

26-سعيد الغانمي ، اللغة و الخطاب الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1993م ،ص 97.

27-ابن عبد الله شعيب ، علم البيان علم المعاني ، علم البديع ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر – ص 9.

28-أحمد جمال العمري ، شروح الشعر الجاهلي ، ص 291.

29-عبد الجليل مرتاض ، التحليل اللساني البنيوي للخطاب ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، طبعة 2001-2002 م ،ص 63.